

قال الله تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان. فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ذلك كفرارة أيمانكم إذا حلفتُمْ، واحفظوا أيمانكم، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون".

مراعاة حق الفطرة بالنهي عن تحريم الطيبات:

هذا أحد العقود التي جاءت بها السورة، وأمرت في أولها بالوفاء بها، وموضوعه مبدأ من أهم المبادئ الإسلامية التي جعلها الله للمسلمين بها أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس، ذلك المبدأ هو مراعاة حق الفطرة الإنسانية، والنهي عن سلوك السبيل التي سلكها أهل الأديان السابقة، أو بعض الفلاسفة، من تعذيب النفس وحرمانها من الأخذ بما يلائم الفطرة، وتحقيق المتاع الجسمي الطبيعي، إثارةً لنهذيبها، وميلا إلى تقوية الجانب الروحي فيها، فالقرآن الكريم يبطل هذا في قوة وحزم، وينهى المؤمنين عنه في عقد بجعله في سورة "العقود" ويصف ما أحله للناس بأنه طيبات، إحياءً لهم بأن إحلاله إنما كان لطيبه، وطيبه يدل على خلوة مما يؤدي النفس مادياً أو معنوياً، واشتماله على ما يفيدها في كليهما، ثم يشعرهم إشعاراً قوياً - حين ينهاتهم عن الاعتداء، وينفي حب الله للمعتدين - بأن في هذا خروجاً من الإنسان عن حده، وتجاوزاً لدائرة فطرته وإنسانيته، وتمرداً على الألوهية ذات الدقة في التشريع، والحكمة في التحليل والتحريم، ثم يأمرهم أمراً صريحاً بالاكل مما رزقهم الله من الطيبات، غير رمكف بفهم ذلك من النهي السابق، ويؤكد هذا كله بأمرهم بتقوى الله الذي هم به مؤمنون، مشيراً لهم بهذا إلى أن ذلك من مقتضيات الأيمان، ثم يلحق ذلك ببيان السبيل التي بها